Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك انحسر فرع النبي ابراهيم من جهة اسحاق ويعقوب والاسباط واحفادهم على يد البابليين ومن بعدهم الرومان.. ولم يبق منهم إلا الفرع الرئيسي والمتمثل في اسماعيل وابنائه الاثني عشر المولودين في الحجاز؛ واليهم ينتسب معظم العرب فيما بعد من قحطان وعدنان، وفرع ثانوي يتمثل بالبابليين في وسط العراق وجنوبه، وبالاشوريين شماله، وطوائف اخرى متناثرة في بلاد الشام، وخاصة جماعة لوط ابن اخي النبي ابراهيم في الاردن [موآب ـ عمون ـ آدوم]، وفرع من نسل النبي يوسف بن يعقوب في مصر، ومنه موسى وهارون فيما بعد.. ويمرّ القرآن الكريم على بعض هذه الدلالات بقوله: «وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه، نرفع درجات مَنْ نشاء، ان ربك حكيم عليم، ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ـ ونوحاً من قبل ـ ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين، وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين، واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين»[١٥].

وقبل الانتقال الى مواصلة الرحلة مع ابي الانبياء، لابد من الاشارة الى خطأ اقتران الاصل الواحد بين العرب واليهود ـ كما يحاول البعض اشاعته قصداً او جهلا ـ وذلك لسببين هما:

١. ان العرب جنس عام، واليهودية دين خاص، فلا يجوز مساواة الجنس بالدين... فالاخير اتباعه من عدة اجناس[١٦]، والجنس الواحد ينتمي لاكثر من دين فقد تهوّد بعض العرب قبل الاسلام، واسلم بعض اليهود فيما بعد...

٢. ان بني اسرائيل على اثر سقوط اورشليم قتلوا مثلما هو مفروض ولم يبقَ منهم اصل يُعتدُ به داخل فلسطين.. وزاد الرومان على يد تيتوس القضاء عليهم.. وتفرق شمل اتباعهم في مختلف انحاء المنطقة العربية ومنهم بنو قريظة وبنو قينقاع وبنو النضير الذين لجأوا الى الحجاز بعد العام ٧٠ للميلاد، حيث وجدوا الامن والاستقرار.. ولكنهم طردوا منها في زمن النبي محمد لتآمرهم على الاسلام... ولم يبقَ من اصل ابراهيم ونسله الا فرع اسماعيل وبعض من بقايا نسل يعقوب بن اسحاق... اما مَنْ اعتنق اليهودية بعد ذلك فلم يكُ بالضرورة من بني اسرائيل احفاد يعقوب بن اسحاق وهنا ايضا يقع في خطأ تاريخي كبير مَنْ يدعي ان ابراهيم كان ابا للعرب ولليهود[١٧].. فمن

---

(١٥) الآيات ٨٤ و ٨٦ من سورة الانعام.

(١٦) تختلف اليهودية دينا عن غيرها من الاديان وذلك بغلق باب الدخول اليها.. واليهودي هو مَنْ وُلد من ام يهودية.. وهذا يتعارض مع طبيعة الدين عامة، ولكنه قرار اتخذه حاخامات اليهود منذ القرون الوسطى... وهو لايمت الى الشريعة الموسوية بصلة، ومازال يشكل ازمة هوية لليهود المهاجرين الى فلسطين المحتلة..

(١٧) انظر جيمي كارتر: دم ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص٤. وانظر كذلك د. احمد سوسة: «رحمه الله» في كتابه تاريخ العرب واليهود، ووقوعه في هذا الخطأ التاريخي الكبير.